أولاً : دور الأسرة في تنمية القراءة:

تلعب الأسرة دورًا حيويًا فى تنشئة الطفل عمومًا، وفى تنشئة ذكائه خصوصًا، فالأسرة يبقى فيها الطفل كل سنواته الست الأولى، ثم بقية عمره بعد ذلك حتى تتفتح مشاعره، وحتى تنمو ملكاته وسط الأسرة وفى رحابها، بدءًا من يوم ولادته، وحتى دخول المدرسة، ويستمر دور الأسرة بعد ذلك فى تنمية ذكاء الطفل وإن كان بمعدل يقل كثيرًا عن زمن ما قبل دخول المدرسة، حيث تبدأ عملية تنمية عقل الطفل وتبدأ عملية تنشئته منذ ولادته .

وفى ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"كل مولود يولد على الفطرة، وإنما أبواه يهودانه أو ينصرانه، أو يمجسانه".

ولا يمكن أن نغفل دور الأسرة فى تنمية ميول الأطفال القرائية، حيث توجد كثير من المتغيرات داخل الأسرة، والتى تؤثر فى تنمية ميول الطفل نحو القراءة مثل مستوى تعليم الوالدين، ومدى اهتمام الأسرة بتحصيل الطفل فى المدرسة، ومدى توافر الكتب والقصص والمجلات فى المنزل، وطرق استثمار وقت الفراغ، وما يتعرض له الطفل داخل الأسرة من وسائل الاتصال كالتلفاز والراديو والكمبيوتر (الحاسب الآلى) الذى بدأ ينتشر فى كثير من البيوت خلال السنوات العشر الأخيرة.

تعد مرحلة الطفولة من أفضل المراحل العمرية وأخصبها لتنمية الميل نحو القراءة لدى الإنسان، وهى القاعدة الأساسية التى نبدأ منها وتقوم عليها تنمية الميل القرائى لدى التلاميذ، بل إن عزوف الكبار عن القراءة مردوده بالدرجة الأولى أن

عملية تنمية الميول القرائية لم تتم أثناء الطفولة، ذلك أن خلق العلاقة الحميمة بين الطفل والكتاب هى خير علاقة لتنمية القراءة والشغف بها والإقبال عليها.

والمنزل هو البيئة الأولى التى تحتضن الطفل منذ ولادته، وتطبعه بطابعها الخاص، وترسم الملامح الأساسية لشخصيته، والمنزل بيئة خصبة تنمو فيها الخبرات والمحصول اللغوى، وأن حجم هذه الخبرات ونوعها يختلف باختلاف نوعية الأسرة وخلفيتها الثقافية والاقتصادية والاجتماعية، ذلك أن الاختلاف فى خلفيات الأسر ومستوياتها يلون خبرة الأطفال بألوان مختلفة، كما أنه يعكس تعاونًا فى الاستعداد للقراءة والميل إليها، كما أن مرحلة الطفولة مرحلة تأسيسية تقوم فيها الأسرة برعاية أطفالها وإعدادهم للحياة بما فى ذلك الاستعداد للقراءة وتكوين الميل إليها والذى تؤثر فيه عوامل كثيرة إذا ما قورنت لدى الأطفال أصبح قادرًا على الشغف بالقراءة والميل إليها والإقبال عليها إقبالاً مستمرًا ومتنوعًا .

ومن ثم فإن تنمية اتجاهات الأطفال نحو القراءة يبدأ من المنزل من قبل الوالدين الذين يقع عليهم الدور الأساسى فى توعية الأبناء بأهمية القراءة وتيسيرها لهم، وخلق مناخ اجتماعى مناسب ومشجع ييسر عادة القراءة بين الأطفال، وخلق المنافسة بين الأطفال بحيث أن للطفل هناك دافعًا إلى الإنجاز يمكن أن يحركه، وهذا الدافع إذا ما تركز حول قراءة كتاب أو قصة أو مجلة ليصبح مع مرور الوقت عادة محببة لدى الأطفال، شريطة أن يحسن الآباء اختيار المواد القرائية، كما يعد سلوك الآباء، ومكانة القراءة عندهم نموذجًا وقدوة للأبناء .

وبذلك فإن البيت هو أهم مكان لتعليم الطفل والآباء والأمهات أول المعلمين للأطفال وأكثرهم تأثيرًا عليه، وتعتبر السنوات التى تسبق التحاق الطفل بالمدرسة مرحلة حاسمة فى حياته، وبتشجيع تنمية مهارات الطفل الأساسية فى سن مبكرة، يمكن تحسين قدرته على التعلم خلال مراحل دراسته، وعلى التثقيف الذاتى خلال

حياته، وعلى نمو الإدراك المعرفى والإنسانى فى مختلف مراحل حياته، حيث أن رحلة التعلم تبدأ منذ ميلاد الطفل وتستمر مدى الحياة، ولكن أفضل بداية لا تتحقق إلا بأن نبدأ القراءة له والقيام بالعديد من الأنشطة التربوية والتعليمية المختلفة فى سنوات العمر المبكرة .

وباعتبار أن الأسرة تشكل عالم الطفل الأول فهى المصدر الرئيسى للتربية وتجديد السلوك حيث تعتبر أول ما يحتك به الفرد ويقتدي بها ، بل ويسعى للتوحد معها ، فإذا شب الطفل فى منزل يحوى مكتبة ووجد الأب يقرأ والأم تحترم المكتبة والكتاب وتنظم المكتبة، وتنظفها وتقرأ فيها، فإن تلك الإشارات تمثل المثير الأول والمحرك الأساسى لميول الفرد ودوافعه الإيجابية نحو القراءة، وبعد ذلك فإن للوالدين دورهما الفعال فى تكوين وتوجيه هذا الميل القرائى.

ويرى فرسير ١٩٥٩ أن اتجاه الآباء نحو القراءة يساعد أبنائهم على اكتساب مهارات القراءة، كما أن المستوى الاجتماعى والاقتصادى وحجم الأسرة وتعليم الآباء ، كل هذه العوامل تؤثر على التحصيل فى القراءة حيث وجد معامل ارتباط بين اتجاه الآباء نحو القراءة والتحصيل القرائى لأبنائهم، كما أن الآباء الذين يهتمون بمعرفة مستوى التحصيل لأبنائهم والاتصال بالمدرسة يكون أبنائهم أكثر إنجازًا وتحصيلاً فى القراءة بوجه خاص عن التلاميذ الذين لا يهتم آبائهم بالتعرف على مستوياتهم التحصيلية وخاصة فى الأعمار السنية الممتدة ما ين ثمان إلى إحدى عشر سنة .

ويرى فيرنون ١٩٧١ أن الطفل يجب أن يوجه إلى تعلم القراءة، ولا يجب أن يجبر على التعلم القرائى، فاستخدام أساليب من التعزيز تسعد الطفل على إنجاز المهام القرائية، وأن تشجيع الآباء لأبنائهم يساعد على تفوق أبنائهم فى القراءة .

كما أن مرحلة الطفولة مرحلة تأسيسية تقوم فيها الأسرة برعاية أطفالها وإعدادهم للحياة بما فى ذلك الاستعداد للقراءة وتكوين الميل إليها، والذى تؤثر فيه عوامل كثيرة إذا ما توفرت لدى الطفل أصبح قادرًا على الشغف بالقراءة والميل إليها والإقبال إقبالاً مستمرًا ومتنوعًا، وهناك عوامل كثيرة تؤثر فى خلق الميل تجاه القراءة وتأكيده وتنميته، أهمها :

المستوى الثقافى للأسرة ودرجة اكتساب الطفل للمهارات الأساسية فى القراءة، والأنشطة المدرسية المثيرة للميول القرائية، نوع الإرشاد الذى يتلقاه الطفل وهو يقرأ، والقدرة العامة للطفل أو ما يسمى درجة ذكاء الطفل، وهذه العوامل كلها يمكن إرجاعها إلى عاملين أساسيين هما المنزل والمدرسة.

وبالإضافة إلى ذلك توجد كثير من المتغيرات داخل الأسرة يمكن أن تؤثر فى تنمية ميول الفرد نحو القراءة، مثل مستوى تعليم الوالدين، مدى اهتمام الأسرة بالتحصيل، طرق التمتع بأوقات الفراغ، وجود وسائل تقنية حديثة مثل التلفاز والكمبيوتر، والفيديو، والراديو، كما توجد بعض الخبرات المبكرة فى القراءة التى ينقلها الطفل عن أبويه .

حيث أشارت بعض الدراسات التى قدمها (ويكنس Wicknes 1956) إلى أن يلعب الآباء دورًا هامًا فى تنمية الميول القرائية حيث أن الطفل يميل للتوحد مع الرموز الهامة فى حياته، فالميول للقراءة يتم اكتسابها عن طريق المحاكاة والتقليد من الآباء، كما تناولت عدة دراسات مقترحة لمساعدة الوالدين فى تنمية ميل القراءة لدى أطفالهم يمكن أن نوجزها فيما يلى:

أولاً :

إتاحة الفرصة للطفل وتشجيعه للتعبير عن ميوله ورغباته والخبرات اليومية التى يواجهها فى الحياة من حوله، وتوسيع خبرات الطفل عن طريق مقابلة أشخاص جدد والتعرف على أماكن وأدوات ولعب جديدة، ومواجهة موقف متنوعة.

ثانيـاً :

الاستفادة بما تقدمه الإذاعة من برامج للأطفال وبما يقدمه التلفاز من برامج لتنمية ميول متنوعة لدى الأطفال وتوسيع مداركهم، ودفعهم إلى مزيد من القراءة المتنوعة.

ثالثـاً :

توثيق الصلة بين الطفل والكتاب، ويمكن أن يبدأ فى وقت مبكر من نمو الطفل حيث يقرأ الوالدان بعض القصص المسلية والمشوقة لأطفالهم، أو يقدمون عرض القصص المناسبة لأعمارهم وميولهم، حيث يجد الطفل متعة فى الحصول على معارف ومعلومات جديدة، وبذلك يصبح الكتاب جزءًا ممتعًا فى حياتهم اليومية، ومن ثم تشجيع الأطفال على اقتناء القصص والكتب والمجلات وزيارة المكتبات العامة ومعارض الكتب وإنشاء مكتبة صغيرة للطفل بالمنزل تشبع حاجاته وميوله القرائية .

رابعـاً :

أن تكوين البيئة اللغوية والثقافية بوجه عام فى الأسرة تساعد على إثراء خبرات الطفل وتنمية مهاراته اللغوية، وحيث أن سلوك الآباء فى هذا المجال ومكانة القراءة فى حياتهم يعتبر نموذجًا يحرص الأطفال على الاقتداء به، وكثير من الآباء تتوافر لديهم الرغبة الصادقة فى تنمية ميول القراءة لدى أطفالهم، إلا أنهم

بحاجة إلى التعرف على الكتب والقصص الملائمة للأطفال فى مختلف الأعمار وكيفية توجيه الأطفال فى عملية القراءة، وذلك حتى يقوموا بمسئولياتهم فى هذا المجال .

ثانيًا : دور المدرسة فى تنمية القراءة :

تعتبر المدرسة هى الامتداد للأسرة، فهى من ناحية تضيف إلى عمل الأسرة إعداد الأطفال لأداء الوظيفة المطلوبة منهم وتهيئتهم فسيولوجيًا ونفسيًا واجتماعيًا وعقليًا للنمو والتطور، ويعود دور المدرسة الهام والحيوي إلى تناقص وظائف الأسرة فى العصر الحديث، فقد سلب نظام الحياة الحضرية الأسرة عددًا من وظائفها، وتحولت للمؤسسة التعليمية وغيرها من الوسائط، ولذا فالمؤسسة التعليمية أصبحت من أهم الوسائط لتنمية الذكاء نظرًا لقضاء الطفل أجمل سنوات عمره وأطول أوقات يومه فيها، ومشاركة أنشطتها وفى الانتهال من المعارف منها، وكلها تؤدى لتنمية قدراته وبالتالى ذكائه ولذلك فهى من أهم وسائط تنمية الذكاء، والمدرسة كما هو معروف، ليس هى كل العملية التعليمية فهى مجرد أحد أوجه التربية والعملية التعليمية، فالعملية التعليمية تضم وتشمل الأوجه التعليمية والتربوية المختلفة، فهى تعمل من جهة على تنمية قدرات الفرد وتهذيب ميوله وصقل فطرته وإكسابه مهارات عامة فى جميع نواحى حياته، كما تعمل فى الوقت نفسه على تهيئته لأن يعيش سعيدًا فى الجماعة ويتكيف معها ويسهم فى نشاطها .

كما تقوم أيضًا المدرسة بدور كبير فى تنمية ميول القراءة لدى الطلاب بما تقدمه من مناهج وأساليب التدريس وتوفير مواد متنوعة ومشوقة للقراءة فى متناول المتعلمين.